ومن الحبيب ومنها العقرب وعقرها كرم الله وجهه مسكن لحضرة بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط والله سبحانه وتعالى
اعلم ولجميعه وجه باب سرايا صلى الله عليه وسلم لا يخفى ان ما كان فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقال له غزاة وان ما خلا عنه صلى الله عليه وسلم يقال له سرية ان كان طائفة
اثنين فاكثر فان كان واحدا قيل له بعث وربما سموا بعض السرايا غزاة كما في مؤتة
حيث قالوا غزوة مؤتة وكما في سرية الرجيع حيث عبر عنها السيوطي في الخصائص بغزوة
الرجيع وعن سرية ذات السلاسل بغزوات ذات السلاسل وعن سرية سيف البحر بغزاة سيف البحر وربما سموا الواحد
سرية وهو في الاصل كثير وربما سموا الاثنين فاكثر بعثا ومنه قول الاصل كالبخاري بعث الرجيع رهطا عاصم لا
فرق في ذلك بين ان يكون ارسال ذلك لغنائم او لغيرها فقال لتجسس الاخبار او لتعليمهم الشرائع كما في غير مؤتة والرجيع
او للتجارة كما في سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما حيث ذهب مع جمع بالتجارة للشام فلقيه قوم الخزاعة فقتلوه وقتلوا
اصحابه واخذوا اسكاب معهم كما سياتي والسرية في الاصل الطائفة من الجيش تخرج منه ثم تعود اليه وخرجت ليلا او نهارا
وقيل السرية سميت لانها تخرج ليلا والسرية هي التي تخرج نهارا وهي بالتي خمسها به وقيل الى اربعمائة اي وفي القاموس السرية
من فرقت النفس الى ثلاثمائة او اربعمائة فما زاد على الثلاثمائة او الاربع مائة الى ثمان مائة فقال له عمر فلان زاد على ذلك الى
اربعة الاف قيل له جحفل وجيش جرار اي الى ربعة الاف وقيل الى اثنى عشر الفا والبعث في الاصل الطائفة تخرج من السرية ثم
تعود اليها وهو من عشرة الى اربعين فقال له خفيرة ومن الاربعين الى ثلاثمائة فقال له سفت وما زاد على ذلك سمي جرة
قال بعضهم والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب اربعة
وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنى عشر الفا من قلة اذا صدقوا وصبروا اي فلا
يرد انهزام العشر المذكور قال في الاصل وكانت سرايا صلى الله عليه وسلم اثنى عشر سرية بها سبعا واربعين سرية وهو في ذلك
موافق لما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب قال الشمس الشامي والذي وقفت عليه من السرايا والبعوث لغير الزكاة يزيد
على السبعين انتهى اي وكان صلى الله عليه وسلم اذا امر امرا على سرية او جماعة فوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا
ثم قال اغزوا باسم الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا والوليد الصبي اي ما
يقاتل كالنساء والا قتلوا وفي رواية ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة وهذا عند العهد فلا ينافي
انه يجوز الاغارة على المشركين ليلا وان لزم على ذلك قتل الصبيان والنساء والشيوخ فقد روي الشيخان سئل صلى الله عليه
وسلم عن المشركين يبيتون اي نغير عليهم فيصيبون من نسائهم وذراريهم فقال هم منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني ولا طاعة في المعصية الله وكان صلى الله عليه وسلم يعقد
عن تلك السرايا ويقول والذي نفسي بيده لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب نفوسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه
ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ومن جملة
وصيته صلى الله عليه وسلم لمن يوليه على سرية واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال فايتهن اجابوك فاقبل
منهم وكف عنهم ادعهم الى الاسلام فان هم ابوا فاسالهم الجزية فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم ومن جملة قوله صلى
الله عليه وسلم للسرايا بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وما بعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابا موسى الاشعري رضي الله
عنهما الى اليمن قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا سرية حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة رضي الله عنه في ثلاثين رجلا من المهاجرين
قيل ومن الانصار وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث من الانصار الا بعد ان غزى اجمع
بدرا اي وذلك في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من الهجرة ٥ وعقد له صلى الله عليه وسلم لواء ابيض وهو اول لواء عقده

في الاسلام

في الاسلام حامله ابو مرثد بفتح الميم واسكان الراء مثلثة مفتوحة خفيفة حمزة رضي الله عنه لبعثه غير مرة الى قريش جهة الشام
وفيها ابو جهل لعنه الله في ثلاثمائة رجل وقيل في مائة وثلاثين فلما رضي الله عنه الماء وصل سيف البحر اي بكسر السين المهملة واسكان
الياء المثناة تحت ثم فاء ساحل من ناحية العيص رضي الله عنه بن جهينة بضاد في العيص هناك فلما تلاقوا اصطفوا للقتال تحجز بينهم مجدي بن عمرو
الجهني وكان حليفا للفريقين فاطاعوه وانصرفوا ولم يقع بينهم قتال وطاعة حمزة رضي الله عنه لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
راية الحرب ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وانهم راطوه نصفه قال صلى الله عليه وسلم لمجدي انه يعرف الفقيه اي مبارك النفس
مبارك الامر وقال سعيد وشيعا اي اموره فاجبه ولم يقع له اسلام اي وفي الامتاع وقدم رهط مجدي على النبي صلى الله عليه وسلم
سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس ثمانية
اشهر من الهجرة عبيدة بن الحارث رضي الله عنه في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين منهم سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنهما وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة رضي الله عنه ليعترض عيرا
لقريش وكان رئيسهم ابا سفيان وقيل عكرمة بن ابي جهل وقيل مكرز ابن حفص في مائتين رجل فخرجوا العير ببطن
رابغ اي وبقال لرودان فلم يكن بينهم الا المناوشة برمي السهام ولم يسلوا السيوف ولم يصطفوا للقتال
وكان اول من رمى من المسلمين سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فكان سهمه اول سهم رمي من الاسلام اي كما ان سيف الزبير
ابن العوام رضي الله عنه اول سيف سل في الاسلام فتح الله ابن الجزري اول من سل سيفا في سبيل الله الزبير بن العوام رضي
الله عنه وقد ذكر ان سعدا رضي الله عنه تقدم اصحابه ونزل كثانية وكان فيها عشرة فانسهما مائتهم سهم الا وجرح انسانا
او دابة ٥ اي لو رمى به لصدق رميه وشوشه ساعدي رضي الله عنه ثم انصرفوا الفريقان فانا المشركين ظنوا ان للمسلمين
مددا فخافوا فانهزموا ولم يتبعهم المسلمون ومن المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو اي الذي كان يقال له ابن الاسود
وعتبة بن غزوان فانهما كانا مسلمين وكتمهما خرجا مع المشركين لينتهزا الفرصة الى المسلمين فلما جاءهم الى المسلمين فعلم ان سرية عبيدة بن
الحارث رضي الله عنه بعد سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وقيل بعدها وقيل بعدها وكلام الاصل يشعر به وتوبعه خولد بن
اسحاق رحمه الله كانت راية عبيدة بن الحارث فيما يظهر اول راية عقدت في الاسلام قال بعضهم ومنشا هذا الاختلاف
ان بعث حمزة وبعث عبيدة رضي الله عنهما كانا معا اي في يوم واحد اي وشيعهما صلى الله عليه وسلم جميعا كما في دحلان العجمي
رضي الله عنه فاشتبه الامر فمن قائل يقول ان راية حمزة رضي الله عنه اول راية عقدت في الاسلام وان بعثه اول البعوث
ومن قائل يقول ان عبيدة رضي الله عنه راية اول راية عقدت في الاسلام وان بعثه اول البعوث بكل يشكل على ذلك ان
خروج حمزة كان على راس سبعة اشهر من الهجرة كما تقدم وخروج عبيدة كان على راس ثمانية اشهر كما تقدم وبما ذكر ان
بينهما معا الى اخره يرد ما اجاب به بعضهم عن هذا الاشكال بانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم عقد رايتهما معا وتاخر خروج
عبيدة الى راس الثمانية اشهر لامر اقتضى ذلك هذا كلامه الا ان يقال يجوز ان يكون المراد ببعثهما معا امرهما بالخروج وان
المراد بتشييعهما جميعا ان كلا منهما وقتيا له التشييع صلى الله عليه وسلم وذلك لا يقتضي ان يكون في وقت واحد تامل
وفي هذا الاطلاق الراية على اللواء وهو الموافق لما هو جاء في صحاح من اهل اللغة انهما مترادفان وتقدم انه لم يحدث
لهم الراية الا بخيبر اي وكانوا لا يعرفون قبل ذلك الا اللواء وما ترددون ٥ علام بعضهم كانت راية صلى الله
عليه وسلم سوداء ولواءه ابيض كما في حديث بن عباس رضي الله عنهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه لا الا الله محمد رسول
الله سرية سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى الخرار بفتح الخاء المعجمة وراء مهملة بين مكة والمدينة بفتح الميم وتشديد
الراء على المعجمة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس تسعة اشهر من الهجرة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
في ثلاثين من المهاجرين اي وقيل ثمانية وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو قال وخرجوا يشدون على اقدامهم يكمنون
نهارا في الجحف وقد عهد صلى الله عليه وسلم اليه ان لا يجاوزه ليعترض عيرا لقريش ثم يعيد فخرجوا يشدون على اقدامهم يكمنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)